



قلوب منسية



قصة
قصيرة



فجر
أحبة الضاد

لميس عيسوي

تلیو پ
سسی

لیس عیساوی

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

تصنيف العمل: قصة قصيرة

المؤلف |ة: لميس عيساوي

تصميم الغلاف: ذات النطاقين

الاخراج الفني: عزة كمال

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

هدير إبراهيم

أحبة الضاد

سلمى جمال

الإهداء

الى كل من حارب... فاستشهد... فعاش الى
الأبد

الى اطفال فلسطين الذين لم يعيشوا طفولتهم
بعد

في قلب فلسطين العريقة و في إحدى أحياء
غزة العريقة عاشت هناك عائلة صغيرة
تدعى عائلة العم عارف ، كان عارف في
الستينيات من العمر و لا يمتلك من الدنيا
سوى حفيديه حسام الذي كان في العقد الثاني
من عمره و يزن البالغ من العمر خمس
سنوات و محلا صغيرا سخره ليكون مخبزة
يُطعم بها أطفال الحي الجوعى الذين شردتهم
و جمعتهم الحرب من كل حدب و صوب ،
كان العم عارف من ادرى الناس بشعور
مرارة فقدان إذ أنه قبل 15 عاما مضى فقد
ابنه الوحيد فلذة كبده و زوجة ابنه و أيضا
زوجته هو شريكة حياته فاطمة

قبل 15 عاما مضى كان ابنه كمال و كنته
سعاد و حفيديه يزن و حسام يعيشان في حي

تل الهوى الواقع جنوب غرب مدينة غزة و
شاء القدر أن تكون زوجته فاطمة في زيارة
عند ابنها ذلك اليوم حين تعرّض الحي إلى
دمار هائل بعد القصف المكثف من الجيش
الصهيوني راح على إثرها العديد من
الأرواح و تم انتشار جثث كثيرة من تحت
أنقاض البيوت و من ضمنها جثة ابنه و كنته
سعاد و زوجته فاطمة و لكن و لأن الأعمار
بيد الله تم إنقاذ كلا حفيديه يزن و حسام و
هما يعيشان معه منذ ذلك الوقت

دخل عارف منزله المتواضع المتواجد في
حي الزيتون بغزة ثم ذهب الى الحمام كي
يتوضأ للصلاة ، دخل الى غرفته ليجد هناك
حفيده يزن يجلس على سجادته بعد أن فرغ
من الصلاة و رافعا يديه يدعوا

يزن : اللهم إنا قلوب منسية ، اللهم إنا رغم
الحروب صابرون و لا أدري الى متى
سنظل كذلك فاللهم أنقذنا من آل صهيون و
من بطشهم يا رب العالمين

ابتسم العم عارف ثم قال :

- تقبل الله يا ولدي

- منا و منكم يا جدي صالح الأعمال

ثم أخذ مكانه و قام ليُصلي و بعد ان فرغ من
الصلاة قام و نادى على حفيده :

- يزن تعال يا ولدي

دخل يزن الى الغرفة ثم دنا نحو جده و جلس
معه في ذات الأريكة و قال :

- ما الأمر يا جدي !؟

عارف : لقد أعجبنى دعاؤك يا ولدي منذ
 قليل و لكن ما الذي كنت تقصده بقولك أنك
 لا تدري الى متى ستظل كذلك !

يزن : أنظر الى حالنا يا جدي نحن قلوب
 منسية و أرواح عنها العرب غافلة ، لا ادري
 الى متى سنظل صامدون، الناس جياع يا
 جدي و نحن لم يبقى لنا من الدقيق سوى
 القليل، لقد أزهقت ارواح كثيرة هذا العام هذا
 عدا الجرحى الذين لا نملك مكانا أنسعفهم فيه
 بعد قصف المشافي ، حتى أخي حسام الذي
 تطوَّع لمساعدتهم لم يعد منذ أكثر من
 أسبوعين الى هنا أخاف ان يستشهد هو أيضا
 كأصدقائي

عارف: ما باليد حيلة يا ولدي ، لا تفقد
 إيمانك ، نحن قوم امتحنهم الله و أحبهم

ليدخلوا الجنة شهداء فرحين بما سيأتيهم الله
من فضله ، إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه لا
تنسى هذا يا ولدي ، لذا سنظل صامدون الى
ان يأذن الله لنا بالانتصار ، أولا تعلم الآية
الكريمة القائلة "إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ
الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ
النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ
شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ، وَلِيَمَحِّصَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ، أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ"

يزن : أعرفها يا جدي و لكن لا أعتقد انه قد
مر على قوم ما مرّ علينا نحن الفلسطينيين

عارف : لا يا ولدي فقد مر على قوم كثير
مثل ما يمر علينا الآن ، أنظر الى الجزائر

أكثر من مليون و نصف مليون شهيد و لنا
أيضا ما حدث مع المسلمين في غزوة أحد
بقيادة الرسول الكريم فلا تبتئس

صدر صوت من الرواق :

- أتعلم يا جدي إن أكثر ما يؤنسني في هاته
الحرب و يجدد طاقتي حتى لا أفقد الأمل هو
تلك القصة التي رويتها لنا عن ما حدث مع
المسلمين في غزوة احد

ثم يدخل عليهم ، كان حسام يرتدي سترة
جلدية بنية من الطراز القديم و بنطالاً مرقع
عند الركبة تعمدت الحرب تمزيقه لا
الموضة

يزن : حسام ! اخيرا اتيت !

عارف : حمدا لله انك بخير يا ولدي

حسام : جدي ا يوجد لديك بعض الخبز
لرفاقي !؟

عارف : لا و الله يا جدي فقد نفذ منا الدقيق
البارحة

حسام : لا حول و لا قوة الا بالله ، لا بأس
أراكم بخير

عارف : هل ستعود الى رفاقك ؟

حسام : نعم يا جدي

يزن : اخي تريت قليلا فنحن لم نشبع من
رؤيتك بعد !

حسام : عذرا يا ابن أمي ، نحن لا نملك
وقت لنتيح فيه

يزن : إذن انتظر قليلا ، لا يزال هناك بعض
الدقيق في منزل صديقي عمر سأجلب بعضا
منه كي أخبز لك خبزة صغيرة لتأخذها معك
حسام : حسنا

يلبس يزن حذاءه المهترئ و يقول لأخيه :
-حسام ، بعد شهرين سأتم عامي السادس و
يمكنني حينها أن أذهب معك سأساعدكم حتى
و لو كانت مهمتي تحضير الخبز لك و
لرفاك فقد بتُّ اليوم خبازا ماهرا هه
بيتسم حسام و يقول :

- إن شاء الله

هاته القصة ليست قصة يزن فحسب بل قصة
الكثيرين من أطفال فلسطين المقيمين بغزة
هذا الحين ، لا يُفترض بالأطفال في مثل

هاته السن أن يتعلموا صنع الخبز أو أن
يحفظوا مقدار كمية الخميرة التي تُضاف الى
الخبز أو أن يتعلموا سر الخبز الناجح ، من
المفترض أن يلعبوا ان يمرحوا أن يفرحوا ،
الفتيان في مثل تلك السن لا يُفترض أن
يلتحقوا بصفوف الحرب و ملازمة الثوار و
الجرحى بل أن يتأهبوا لصفوف الدراسة و
ملازمة الدفاتر و اللوحة

لا مراجيح و لا ألعاب ظلّت على حالها
فالقصف أباد كل من عليها ، لا مدارس بقيت
لتعلمهم الحساب و ليتقنوا اللغة الفرنسية
باختصار غدت طفولتهم منسية

قلوب منسليه

"اغرورقت عيون العرب تبكي
على حال فلسطين هذا العام،
من شمال إفريقيا الى الخليج
العربي نعود الى بلاد الشام
لنروي لكم هاته الحكاية "

لميس عيساوي



فصح
أحبة الضاد
تصميم
ذات النطاقين

